

اسم البرنامج: بلا حدود

عنوان الحلقة: مستقبل الانقلاب العسكري في مصر

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: ديفد هيرست/محرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان
البريطانية

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١٠/١٦

المحاور:

- غيبوبة الحوار الأخير لمرسي
- مائة يوم من التراجع بعد الانقلاب
- دعم خليجي للإطاحة بمرسي
- اضطراب الموقف الأوروبي
- قراءة في شخصية السيسي
- احتمالات التنسيق بين الجيشين المصري والأميركي
- سيناريوهات المستقبل في مصر

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحبيكم على الهواء مباشرة من العاصمة البريطانية لندن وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود وكل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد الأضحى المبارك، يعتبر ديفد هيرست من أكثر الصحفيين والكتاب البريطانيين إماماً بالشأن المصري حيث تحظى مصر ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام باهتمام واسع في كتاباته وتحليلاته بما فيها افتتاحية صحيفة الغارديان البريطانية التي يشارك في كتابتها، وعلاوة على ذلك فقد كان هيرست آخر صحفي التقى الرئيس المصري محمد مرسي في القصر الرئاسي في القاهرة قبل أن يطيح العسكر به، ونشر حوار مع مرسي في صحيفة الغارديان يوم الأحد الثلاثين من يونيو أي قبيل الإطاحة بمرسي بساعات، وفي آخر الافتتاحيات التي كتبها هيرست في الغارديان كان عنوانها "مصر من سيء إلى أسوأ" قدم من خلالها صورة عما يمكن أن تؤول إليه

الأوضاع في مصر تحت حكم العسكر، وفي حلقة اليوم نحاول فهم ما يجري في مصر ومستقبل الانقلاب العسكري من خلال قراءة ديفد هيرست لها، أستقبل تساؤلاتكم عبر تويتر @amansouraja وكذلك هواتف البرنامج التي ستظهر تباعاً على الشاشة، ديفد مرحباً بك في ٣٠ يونيو الماضي نشرت في الغارديان آخر حوار تم إجراؤه مع الرئيس محمد مرسي وكنت أنت الذي أجريت هذا الحوار، ومما قاله مرسي في حوار قبل الإطاحة به بأيام: "أنا واثق تماماً من الجيش"، هل كان الرئيس مرسي في غيبوبة إلى هذا الحد؟

غيبوبة الحوار الأخير لمرسي

ديفد هيرست: كان يبدو عليه أنه كان هناك ضغطاً من جهات خارجية لكن في المقابل كان يبدو عليه الثقة وأنه يبدو عليه أنه سيبقى سنة ثانية في الحكم.

أحمد منصور: هل قال لك أشياء من وراء الكواليس تعكس قلقه وخوفه واضطرابه أو أن شيئاً سيحدث بعد الثلاثين من يونيو؟

ديفد هيرست: لم يقل ذلك لكن ما بدا لنا بيني وبين زملائي مراسلنا في القاهرة أنه كنا في القصر لمدة ٤ ساعات وكانت المقابلة بعد ٤ ساعات، وكان هناك من يأتي ويذهب كان يبدو واضحاً أن هناك شيئاً يحدث في الأنحاء، ولكن عندما كان مرسي معنا كان يبدو عليه الثقة كاملة، ولكن بعد المقابلة ألمح إلى الصعوبات الكبيرة التي تواجهه بكل صراحة لكن لم يكن يبدو عليه أنه يتوقع انقلاباً.

أحمد منصور: هل كان مساعديه بنفس الثقة التي كان عليها الرئيس؟

ديفد هيرست: لم يسروا إلينا بأن شيئاً سيحدث، لو كانوا قلقين لم يقولوا لنا ذلك.

أحمد منصور: في نفس المرحلة الرئيس ما الذي جعله يبقى حتى يطيح العسكر به دون أن يطيح هو بهم؟

ديفد هيرست: أظن أنه لم يكن لديه خيارات كثيرة لكن هذا ظني أنا وأظن أنه أدرك أنه قبل أسبوع أن نهاية الأمر وشيكة ولكن كان يريد أنه أكثر من أن يبقى هو في الحكم وإنما يبقى الدستور وكان واضحاً أنه في رأيه أنه لن يستقيل، كل الناس كانوا يقولون له أستقيل حتى السفراء لكنه لم يستقل؛ لكي يحمي الاقتراعات الخمسة التي وصلت بمصر إلى ما وصلت إليه، هو كان يشعر أنه لا يريد أن يلقي بنتيجة الانتخابات من النافذة.

أحمد منصور: ما الأسباب التي دفعت العسكر للإطاحة بالرئيس مرسي اسمح لي أن أسمع منك الإجابة بعد فاصل قصير، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع ديفد هيرست محرر شؤون الشرق الأوسط وكاتب الافتتاحية في صحيفة الغارديان البريطانية فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور: أهلاً بكم من جديد بلا حدود من العاصمة البريطانية لندن ضيفي هو ديفد هيرست آخر صحفي التقى الرئيس محمد مرسي قبل الإطاحة به ومحرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان البريطانية، هل نجح مرسي بالإمساك بمفاصل الدولة حينما كان في الحكم؟

ديفد هيرست: هو كان واثقاً من السيسي، كان واثقاً جداً من السيسي.

أحمد منصور: مرسي انتقد الإعلام المصري في حوار معك واعتبره أحد العناصر التي تحاربه، ما طبيعة الدور الذي لعبه الإعلام المصري في تحقيق الانقلاب ضد مرسي؟

ديفد هيرست: مهم جداً يمكنك أن تقارن الإعلام المصري قد انتقد كثيراً لأنني سأقول هذا لكن كان هناك دلائل كثيرة تدل على ذلك كانوا يشوهون الرسالة التي يرسلها كل الإعلام المصري، كتبت في كتابي أنه كان هناك أكاذيب مباشرة وصريحة على سبيل المثال الأهرامات تباع لقطر وقد قيل كلام كثير كان كله خاطئ ولكنه خلق جواً من الفوضى وخلق جواً ليوصل بالشعب المصري أن يكون ضد مرسي، أنا لم أقل أن مرسي لم يرتكب أخطاءً كبيرة لقد ارتكب أخطاءً ولا أنكر أنه كان هناك عدد ضخم يعني جمهور كبير من الناس ضده ولكنني أقول أنه صحيح كذلك أن هذه الهستيريا كانت تضخم كثيراً وأن الإعلام المصري لعب دوراً كبيراً في ذلك في الوصول إلى ذلك.

أحمد منصور: هل نجح السيسي في انقلابه ضد مرسي؟

ديفد هيرست: حتى الآن لم ينجح، الانقلاب لا بد أن يكون سريعاً وأن يعتمد على جمهور كبير لينتقل إلى تطبيق خطة كبيرة، كان برأيي بأن المصريين سيتحركون بسرعة ثم أنه تنسى مسألة الديمقراطية هذا لن يحدث، في مصر يوجد حالة من حالات الطوارئ فالقطارات لا تسير وهناك مظاهرات كبيرة في كل أنحاء مصر وأكثر من ألفي شخص قتلوا في يوم الأحد الماضي، قتل سبعون شخصاً وهذا لا يدل على أن هناك

حكومة تمسك بزمام الأمور، طبعاً هنالك أموال ضخمة ضخت في مصر ولكن هذا لا يمكن أن يستمر طويلاً، الاقتصاد ليس قويا لكن انظر إلى الاقتصاد الآن فهو أقل من ذلك وأسوأ من ذلك أسوأ مما كان ينتقد عليه أيام مرسي، الانقلاب يمكن أن يستمر لكن لا أستطيع أن أحكم إلى متى.

مائة يوم من التراجع بعد الانقلاب

أحمد منصور: مائة يوم أكثر من مئة يوم الآن مرت على الانقلاب لم تستقر مصر يوماً واحداً كما ذكرت أنت دون مظاهرات القطارات متوقفة السياحة متوقفة الجامعات كل يوم فيها مظاهرات في يوم ١٠ أكتوبر الماضي قبل يوم الأحد الماضي أنت كتبت أن مصر من سيء إلى أسوأ، ما هو السيئ الذي تعيشه مصر وما هو الأسوأ القادم؟

ديفد هيرست: الشيء السيئ هو أنه الآن بنظرة موضوعية أياً كنت أي مكانك أو موقعك في الخارطة السياسية فإنك لا بد أن تكون قلقاً من الأحداث التي تجري، نحن في مرحلة من الدكتاتوريات العسكرية التي هي الآن بنظرة موضوعية أسوأ من عقود طويلة من الدكتاتوريات السابقة فهي أسوأ من ذلك، فهناك اعتقالات أكثر وقتلى أكثر هذا هو الوضع الآن، القمع مستمر والقمع يؤدي إلى اتجاه واحد، أنا في النهاية متفائل ولكني أتوقع لا أتوقع إلى متى يستمر الوضع على ما هو عليه الآن.

دعم خليجي للإطاحة بمرسي

أحمد منصور: أنت تحدثت عن أموال كثيرة تم ضخها في مصر لمساعدة الانقلابيين، وهنا سؤالني عندي على تويتر يقول: لماذا بعض دول الخليج دعمت العسكر من أجل الإطاحة بمرسي؟

ديفد هيرست: دور الإمارات كان مهماً جداً وكان من البداية، في الانقلابات الماضية مثلاً في الانقلاب الإيراني التي أطاحت بمصدق سنة ١٩٥٣ يعني CIA لم تعترف بدورها إلا بعد ٦٠ سنة لكن السعودية أيدت من اللحظة الأولى، فلماذا لم تخفِ السعودية تأييدها في ذلك الوقت؟ شعوري أنه كانت مغامرة أو مقامرة من قبل الدولة، ففي المملكة هناك مسألة التوريث وهناك تحرك يطالب الديمقراطية هنالك اهتزاز في موضوع الديمقراطية في السعودية، فالتخلص من الدكتاتور في مصر وفي دكتاتور في تونس كذلك أخطئوا كذلك في أنه كلما زاد القمع في مصر فهناك تأييد لمرسي في السعودية نفسها فهناك هم خائفون جداً، هم يضحون أموالاً كبيرة ولكنهم يتصورون أنهم سيكونون

في موقع إطلاق النار.

أحمد منصور: بعد الإطاحة بمرسي صدرت افتتاحية الغارديان في ٤ يوليو تحت عنوان صندوق الانتخابات ألقى من النافذة، ما هو النظام، ما هو توصيفك للنظام الذي أقامه السيسي بعدما أطاح بمرسي؟

ديفد هيرست: يمكن القول وهذا ما سمعناه أن ثمة مشروعية سمعناها بسبب عدد الأشخاص والناس في الشوارع ولكن يصعب تقدير هذه الأرقام وهذا كل ما يمكن أن نقوله الآن لو أن ملايين فعلاً وقّعوا على هذه العريضة لكي يطلبوا من مرسي أن يغادر لم نرهم مجدداً في الشارع، ويمكن أن نقول أيضاً أن ملايين تظاهروا اليوم ضد الانقلاب وأنا طبعاً أتردد بالنسبة لهذه المشروعية المرتبطة بالانقلاب لكن علينا أن نقول أن ملايين لم يكن يريدوا أن يعود مرسي، وعلينا أن نقرّ بذلك وعلينا أن نقرّ بالرأي الآخر أيضاً لو عاد هؤلاء إلى موقع ربما بعد إطلاقهم من السجون لأن قيادة الجماعة لم تطلق من السجون بعد، في كل الأحوال أعتقد أن الأهم من ذلك هو المبدأ الذي يقول إن الانتخابات الديمقراطية قد رُمي بها فعلاً من النافذة وكأنها رمي بها في نهر النيل وهذا مهم جداً، السؤال الأساسي الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا في المرة التالية التي سوف تعقد فيها انتخابات، من الذي يقول مثلاً أن حزباً ما أو طرفاً آخر كيف أننا لم نسمع هذا الرأي أنا لا أوافق على هذه النتائج وبالتالي أنا لن ألتزم بنتائج الانتخابات ومن سوف يفتح بكل الأحوال الجميع لكي يشاركوا في الانتخابات لو أن المرشحين الذين كانوا قد اختاروهم سوف يسقطوا، وبالتالي نحن بحاجة إلى نظام انتخابات حرة يكون هذا النظام موجود أو غير موجود ليس في نصف الطريق.

اضطراب الموقف الأوروبي

أحمد منصور: سؤال على تويتز، الموقف الأوروبي المضطرب هل قرر الأوروبيون إعطاء مهلة للانقلابيين في مصر للمزيد من القتل والجرائم وترتيب الأوضاع؟

ديفد هيرست: نعم، أعتقد أن هذا التعليق مؤسف، أعتقد أن الموقف الأوروبي كان غريباً جداً أعتقد أن موقف أوباما كان أيضاً غريباً لكن دعونا نتحدث عن أوروبا هنا، أعتقد أن عدداً من السفراء الأوروبيين كانوا يعطون النصح، لعلمهم أتوا إلى مرسي قبل الإعلان عن الانقلاب وقالوا له أن يستسلم وأن يقبل بما يسمى نوع من التسوية والمعارضة تسمى عندها رئيس وزراء، وهو يصبح نوع من الرئيس الذي يشغل المنصب فحسب، لكن هذا طبعاً رفض وبوجه حق، فالوقت عينه فعلاً لا يعجب ما يجري في مصر لكن بالنسبة لأوباما لا يريد أن يسمي الانقلاب انقلاباً.

أحمد منصور: هل أباح، هل تحدث معك مرسي أو أي ممن حوله بالضغط الأوروبية والأميركية التي مورست عليه حتى يقبل برئيس وزراء قيل أنه البرادعي في ذلك الوقت

مقابل أن يبقى هو رئيس للدولة، هل تحدث معك في شيء من هذا؟

ديفد هيرست: نعم، تحدث البعض معي عن هذا الموضوع لكن لم يكن مرسي شخصياً، إن مصادر كثيرة في الواقع قالت لي نفس الشيء وهذا ما يدفعني إلى الاعتقاد بأن هذا حدث فعلاً لكن مرسي شخصياً لا، نفى أنه قد عرض عليه أي شيء نفى ذلك.

أحمد منصور: أحمد يوسف على تويتر يسألك: هل هناك إمكانية لإسقاط الانقلاب في ظل المقاومة الشديدة التي تتم له؟

ديفد هيرست: لا يمكن أن أجيب على ذلك لست في مصر وما يجري يومياً وفعلاً أن الشجعان يخرجون غير مسلحين وتطلق عليهم النيران وليس من قبل معلقين مثلي أن يخبروهم أنه ما يجب أن يفعلوا، ويمكن أن أقول كمحلل وأنه يبدو لي أن ربما أساس هذا الانقلاب يزداد هشاشةً، والانقلاب يأكل نفسه بمعنى أن الائتلاف أو التحالف الذي كان قد جمع صفوفه هذا التحالف السياسي لدعم الانقلاب إنما ينقسم اليوم ويمكن ربما أن نقول أن هذا ما نأمل به لكن فعلاً نرى أن البرادعي عاد إلى فينا وقد أتهم بأنه خان، كما أنه أتهم وسائل الإعلام التي كنا نتحدث عنها بالفاشية، هذه كلمات قاسية، صحفيون أيضاً يغادرون البلد هؤلاء لا يدعمون الرئيس مرسي لكن يقولون أنه من المستحيل أن يعمل المرء كصحفي مستقل وهذه إشارة أخرى إلى جانب التقدم المحرز بأن الجيش فعلاً غير قادر على القيام بذلك وثمة إشارات أخرى الكنائس تحرق وحتى نرى عمليات إطلاق نيران أحياناً ونرى..

أحمد منصور: المساجد أيضاً تحرق..

ديفد هيرست: نعم، أيضاً والمساجد أيضاً تماماً تحرق.

أحمد منصور: يعني الإعلاميون لم يعودوا يفرقوا بين الكنائس والمساجد، والمساجد حرقتم وقد أطلق عليها الرصاص والعالم كله شاهد.

ديفد هيرست: صحيح أوافقك الرأي تماماً، أن نقول إلى أين سيؤدي كل ذلك لا يعرف أحد لكن لو كنت أنا مسؤولاً عن هذا الانتقال لكنت فعلاً ينشغل بالي اليوم.

قراءة في شخصية السيسي

أحمد منصور: تابعت التسريبات التي حدثت بالنسبة للسيسي في الفترة الماضية، ما قراءتك لهذه التسريبات وقراءتك لشخصية السيسي بعدها؟

ديفد هيرست: أعتقد أن هذا يُظهر أنه قادر على الظهور بأشكال مختلفة أعتقد أنه ممثل بارع، أعتقد أيضاً أن هذا في الواقع ينسف ثقته وموقعه في صفوف من يدعمونه، وثمة

من يدعمه طبعاً ومن يقول أنه يجب أن يتولى زمام الرئاسة لكن أعتقد أن هذا سيكون مسار خطر جداً إذا ما سار عليه.

أحمد منصور: بعض المراقبين يقولون أن التسريبات أظهرت أن شخصية السيسي مترددة وقلقة وخائفة، يطلب الحصانة لنفسه، والحصانة لا يطلبها إلا خائف أو شخص يشعر أنه مجرم ويلاحق.

ديفيد هيرست: أنا أعتقد أنه فعلاً يجب أن يشعر بالخوف أعتقد أنه من بين مشاكل إيجاد الطريق للمضي قدماً وليس إطلاق سراح كل من تم اعتقالهم، وأيضاً إنهاء كل هذه التهم وإيقاف الإرهاب أيضاً أنا استخدم كلمة إرهاب لكن السؤال هو: ماذا سيحدث للسيسي؟ هل يحظى بالحصانة من الملاحقة فعلاً ثمة دم على يديه ويجب أن يشعر بالخوف.

أحمد منصور: محمد الشافعي على تويتر يسألك يقول لك: هل تعتقد أن الولايات المتحدة لها دور في دعم الانقلاب؟

ديفيد هيرست: لم يقف ذلك طبعاً، إن دور الولايات المتحدة معقد جداً أعتقد أن لديها سياستين: أول سياسة كانت بدعم النظام أعني بذلك المملكة العربية السعودية والدكتاتوريات، والسياسة الأخرى كانت بالسماح لهذه الثورات الديمقراطية بأن تسيّر مسارها وشهدنا النتائج بعد ذلك للانتخابات وهذا ما أعني جزئياً العلاقة الوثيقة على سبيل المثال السفير الأميركي ومسؤولين كبار في الجماعة، إن السياسة الخارجية الأميركية قد تأخرت وإن إشارة لذلك كانت القرار الأخير بقطع المساعدة العسكرية عن الجيش المصري، ليس كل الدعم طبعاً ولكن جزء كبير منه، وما كان يريده الجيش المصري بكل الأحوال هو مروحيات الأباتشي وعدم إعطاء هذه المروحيات كان فعلاً إشارة مهمة.

أحمد منصور: أما تعتقد أن إثارة موضوع قطع المعونة بروبغندا كبيرة جداً على شيء لا يستحق وأن المعونة الأمريكية لا تزيد عن ٢ أو ٣% من ميزانية الجيش المصري الضخمة؟

ديفيد هيرست: لا، لا أعتقد ذلك، أعتقد فعلاً أنه كانت هذه المساعدة مهمة جداً لكن ما زالت رمزية، أعني بذلك أن هذا كان جزء بسيط من ما يصل إلى الجيش من المملكة العربية السعودية على سبيل المثال لكن فيما يتعلق بالإشارة نعم، كانت إشارة قوية هل سيغير ذلك أي شيء؟ لا لكن نحن نتحدث هنا عن خطوات صغيرة.

أحمد منصور: سؤال على الإنترنت، هل تتوقع أن تدخل مصر في دوامة من الصراع الداخلي مثل سوريا؟

ديفيد هيرست: ثمة هذا الاحتمال من الأمور التي لم نتحدث عنها هي اللغة التي تستخدم

والتي هي فعلاً مثيرة للقلق، لاحظت ذلك عندما كنت في البوسنة وفي يوغسلافيا السابقة كنت أجري مقابلات مع قرويين، الكروات حول الصرب والصرب حول الكروات، وكانوا يستخدمون لغة مشينة ضد بعضهم البعض لغة تزيل الإنسانية من الجيران من القرويين في أماكن قريبة جداً ونفس اللغة التي تزيل الإنسانية تظهر ملامحها اليوم في مصر وهذا مثير للقلق فعلاً.

أحمد منصور: ديفد أنت قمت بتغطية حرب البوسنة والهرسك وأنا قمت بتغطيتها، الخلاف هناك خلاف ديني وعرقي لكن مصر لا يوجد فيها ربما نسبة من المسيحيين لكن الصراع الآن بين مصريين ومصريين بل ربما داخل البيت الواحد وداخل الأسرة الواحدة، ما تفسيرك لهذا الانقسام الكبير؟

ديفد هيرست: في الواقع أنا أوافقك الرأي تماماً وكأنه انشطار نراه داخل الأسر الواحدة، ومن الأساسي برأيي أن يبدأ الناس بأن يدركوا إلى أي مكان يمكن أن يؤدي هذا المسار، يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية إلى سوريا ثانية، إن أسلحة كثيرة متوفرة في مصر أسلحة كثيرة في سيناء، وإذا ما أستمر ذلك أنظروا مثلاً إذا ما طلبتموني إلى مقابلة بعد سنة من الآن أعتقد أنني سوف أقول أن الحالة سوف تكون أسوأ بكثير إذا لم يتغير أي شيء، لذلك من المهم بالنسبة للأحزاب السياسية أن تتجمع وأن تبدأ حواراً جدياً ربما حول التخلي عن السيسى والبدء هذا الحوار، ولكن ثمة خطوات يجب أن تجري قبل ذلك لكن الدرب ما زالت طويلة في مصر وهذا ما يقلقني.

أحمد منصور: كثير من المشاهدين عبر تويتر يثنون على وصفك للسيسى بأنه ممثل بارع، وأحدهم يسأل هل يمكن للسيسى أن يصبح بحق هو رئيس لمصر في ظل الدماء التي تلوث يديه بالآلاف القتلى وعشرات الآلاف من المعتقلين غيرهم؟

ديفد هيرست: بكل صراحة لا أعرف، أمل لا طبعاً، وهذا الجواب الصادق الوحيد الذي يمكن أن أعطيك إياه إنه غير ملائم تماماً بعد الذي قام به وما سمح بأن ما يحدث تحت اسمه وأن يكون رئيس بلد يحاول أن يقوم من عقود من الدكتاتورية لا يمكن أن تقوم من هذه العملية من خلال إنتاج أسوأ دكتاتورية، في ذكرى الحديث أنت لا تحترم رأي الناس أنت لا توحد المصريين من خلال إطلاق الرصاص وما حدث في مصر ليس مخالفاً، يمكن وصفه بالمقزز ولا أعتقد أن السيسى يستحق أن يعيش بحرية بعد الآن بعد ذلك.

أحمد منصور: سؤال لك، هل كنت تتوقع هذا العنف، هذا القتل الذي قام به السيسى لمذبحة رابعة والنهضة والمذابح الأخرى وفي الأسبوع الماضي ٧٥ قتيل في يوم واحد، توقعت أن يقوم الجيش المصري بارتكاب هذا الأمر ضد المواطنين المصريين؟

ديفد هيرست: لو كنت تطرح علي هذا السؤال قبل شهر من الآن لكن جوابي هو لا، لا

أعتقد أن الجنود كانوا ليطلقوا الرصاص على مصريين لكن الآن أنا أقول لك أن هذا محتملاً تماماً لأن قد تغيرت فعلاً، أعتقد أن الاعتصام في رابعة العدوية وفي أماكن أخرى كانت فعلاً ماساه كمآسي شكسبير وكنا نخشى ما قد يحصل، وهذا ما حصل تماماً، بهذا المعنى نعم كنت لأتوقع نهايةً ملئها الدماء، لكن في الوقت بعينه ثمة إشارات أخرى على ما حدث كانوا يشعرون بالتوتر عندما "كانوا" بالجمع أعني بذلك الناس خلف السيسي كانوا يشعرون بتوتر لجهة موقفهم مثلاً أمام المحكمة العدالة الدولية والمحكمة الجنائية الدولية ولو كنت مكانهم لشعرت بنفس القلق.

أحمد منصور: زياني أصيل يسألك عبر تويتر: هل يمكن للشعب المصري بعد أكثر من ١٠٠ يوم من المقاومة السلمية أن يخسر قضيته وأن تنتهي ثورته؟

ديفد هيرست: أنت تطرح علي السؤال إذا ما كانت الثورة سوف تنتهي.

أحمد منصور: نعم، بعد ١٠٠ يوم من المقاومة السلمية واستمرار المقاومة.

ديفد هيرست: لا أنت تتحدث عن الثورة لا، لا أعتقد ذلك، إن كثر يقولون أن الربيع العربي تحول إلى شتاءٍ عربي، أنا أخالفهم الرأي أعتقد أن الوضع معقد جداً، ثمة انقلاب مضاد وثورة مضادة، أعتقد نعم أنه عندما نرى كيفية هذا الانقسام وكيفية انقسام الثورة ورأينا الشباب مثلاً من الإخوان وكذلك الفصل بين العلمانيين والجماعة فعلاً كان هذا خطأ، لكن العملية بحد ذاتها العملية التي بدأت هذه الثورة ما زالت مستمرة، الأرض ما زالت تهتز في العالم العربي ونحن طبعاً لم نصل إلى نهاية هذه القصة ولم نصل حتى إلى منتصفها، في فصل واحد انتهى وهذا ما سيستمر من وجهة نظري لفترة طويلة لا يمكن أن أتوقع طبعاً انتهاء أو نهاية سلمية لكن أعتقد العملية سوف تستمر.

أحمد منصور: لكن لا زالت الثورة كما قلت لم تصل إلى منتصفها إلى الآن.

ديفد هيرست: نعم، لم تصل إلى منتصف الطريق بعد.

أحمد منصور: اسمح لي بسؤال عبر الهاتف من عبد الحكيم يونس من إيطاليا، سؤالك مباشرة يا عبد الحكيم.

عبد الحكيم يونس: السلام عليكم ورحمة الله.

أحمد منصور: وعليكم السلام ورحمة الله

عبد الحكيم يونس: تحياتي للأستاذ أحمد منصور ولضيفه الكريم.

أحمد منصور: شكراً، سؤالك.

عبد الحكيم يونس: أول سؤال هل الجيش المصري له القدرة على اتخاذ قرار مصيري لدولة بحجم مصر بدون الضوء الأخضر من الجيش الأميركي؟ هذا السؤال الأول، السؤال الثاني هو موقف السعودية المملكة العربية السعودية من الإخوان في مصر وموقف المملكة العربية السعودية من الإخوان في سوريا والسلام عليكم ورحمة الله.

احتمالات التنسيق بين الجيشين المصري والأميركي

أحمد منصور: شكراً، السؤال الأول هل للجيش المصري في ظل أيضاً التواصل شبه اليومي بين وزير الدفاع الأميركي هاغل وعبد الفتاح السيسي هل هناك تنسيق بين الجيشين فيما يتعلق بالانقلاب؟ السؤال الأول؟

ديفد هيرست: أعتقد نعم أن ثمة تواصل، بالنسبة للتنسيق أعتقد أن السيسي كان يعلم بأن الأميركيين لن يصفوا ما حدث بالانقلاب لكن كما قلت آنفاً أعتقد أن الأميركيين يندمون على ما حدث في تلك الفترة ويجدون أنه بات من الصعب فعلاً اليوم دعم حمام دماء هذا، ليس الدعم ليست الكلمة لأنهم لم يقدموا على الإدانة، نعم يدعمون من خلال عدم الإدانة.

أحمد منصور: أيضاً في البداية قالوا نحن لم نقرر هل هو انقلاب أم ليس انقلاباً وفي النهاية قالوا أنه ليس انقلاباً.

ديفد هيرست: نعم، سبب عدم وصفهم إياه بالانقلاب هو وجود عملية تقنية إذا ما أسميته انقلاباً هذا يعني وقف المساعدات من الكونغرس ما قاموا به قبل أسبوع من الآن وطبعاً لا يريدون وقف المساعدة بأكملها إلى الجيش المصري بسبب كامب ديفد وبسبب أيضاً الاتفاق العسكري بين مصر وإسرائيل في سيناء، وهذا طبعاً ليس مناهضاً لعملية غياب العسكر بل هذا ما يسمح للمصريين بالمتابعة، بكل الأحوال تقنياً كانت هذه المشكلة موجودة وجدوا حلاً لها أو ظنوا أنهم وجدوا حلاً حولها وهو أنهم قالوا أنه من خلال وقف جزء من المساعدات واسموا ذلك مساعدة لمكافحة الإرهاب في سيناء هذا ما أسموه، ولكن هذا طبعاً قد لا يفاجئك وهذا لا يفاجئني على الإطلاق لكن في ذلك إشارة لأنهم ليسوا واثقين من سياستهم أو من موقفهم.

أحمد منصور: افتتاحية الغارديان في ١٠ أكتوبر التي كتبتها أنت قلت في نهايتها أن مصر تهوي إلى الحضيض وان اقتصادها ينزف ويجب على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أن يخرجوا عن صمتهما لأن الوضع لا يمكن الدفاع عنه، قراءة متشائمة لمستقبل مصر.

ديفد هيرست: إذا ما استمرت الأمور على النحو الحالي أعتقد أنه نعم، الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يجب أن يرفعا الصوت وأعتقد أن ذلك قد بدأ لو أن ثمة إشارات للترجع في التحرك العسكري إذا ما مثلاً بدئوا بإطلاق الناس أو إيقاف المحاكمات ثمة

طريق للعودة إلى الوراء، حالياً إن قادة الانقلاب لا يرجعون إلى هذه الطريق بل يمشون قدماً نحو مزيد من النزاع ، فعلياً جاء في الغارديان هو أنه بسيط في الواقع كلما تصرفت بهذه الطريقة كلما سوف تتعد عن المبادئ التي ندافع عنها جميعاً، لكن إذا ما تراجعنا وبدأت تصغي إلى النصح والإرشاد وإذا ما بدأت بإطلاق الناس المعتقلين بهذه التهم وعلى الأقل إذا ما أوقفت عمليات القتل عندها ثمة أمل إذا ما حدث ذلك طبعاً ربما يمكن أن نرجع نحو عملية سياسية يجب أن تطرأ الآن.

سيناريوهات المستقبل في مصر

أحمد منصور: زميلك في الغارديان جوناثان ستيل كتب في ١٢ أكتوبر بعدك بيومين يقول أن السيسي وأتباعه يقودون مصر إلى مزيد من الفوضى والاضطراب، ما هي سيناريوهات المستقبل التي تراها لمصر في ظل هذه الصورة الضبابية وفي ظل استمرار القتل ضد المسالمين المتظاهرين؟

ديفيد هيرست: لطالما قلنا منذ البداية لو منعت الناس من أن يمتثلوا شرعياً وإذا ما أوقفت هذه العملية ما تشجعه فعلياً هو الناس الذين دعموا العمليات الديمقراطية أن يذهبوا هؤلاء إلى الجهة المقابلة وأن يرفعوا السلاح هذا ليس ما يقوم به الإخوان لكن بكل الأحوال ليسوا في موقع سيطرة، والقيادة في السجن بالتالي ثمة احتمال قائم وهو أن نجد أنا أناساً أو مجموعات من الناس تبدأ فعلاً بحمل السلاح وإطلاق النار من هذا السلاح على الجنود هذه أسوأ الاحتمالات طبعاً، احتمال آخر كما قلت هو أن يقوم أحدهم من حول السيسي بأن يدرك بأن هذا فعلاً طريق مسدود وأن الحالة سوف تسوء وعندها يتراجعون أو ينسحبون، هذا ما قلته قبل قليل، احتمال آخر أيضاً هو ربما أن نشهد ثورة شعبية جديدة، أنا لست موجوداً هناك ولست في موقف يسمح لي بأن اجزم بأن ذلك سوف يحصل أم لا، لكن من الممكن كما تعلمون لحادث واحد أن يتسبب بحادث آخر وهذا قد يؤدي لذلك، ربما عملية قتل جديدة ٧٥ أو ١٠٠ قتل إضافي هذا ما قد يؤدي إلى التسبب بذلك.

أحمد منصور: سؤال على الهاتف من سلطان سطاتم من السعودية، سؤالك يا سلطان؟

سلطان سطاتم: السلام عليكم.

أحمد منصور: وعليكم السلام.

سلطان سطاتم: مساء الخير للجميع ولضيفك عفوا وللمشاهدين.

أحمد منصور: مساك الله بالخير.

سلطان سطاتم: أنا مستغرب من محلل كديفيد أن يقول أن هناك خلل تقني فأعتقد أن

السياسة تختلف عن التقنية هذا من جانب، أما من جانب فيما يخص دعم المملكة لمصر، وحقيقة أطفال مصر قبل الكبار يعلمون حقيقة الدعم، المملكة العربية السعودية دائماً تدعم الاستقرار ودائماً تنتشل مصر الحبيبة من المواقف المظلمة حقيقة.

أحمد منصور : شكراً سلطان، سلطان كان يتكلم على موقف السعودية من وجهة نظره كسعودي، سؤال مهم من ياسين شحاتة على تويتر يقول لك لماذا لم تتحرك المنظمات الدولية والمجتمع الدولي تجاه الجرائم الخاصة بمجزرة رابعة العدوية والنهضة وسقوط مئات أو آلاف المصريين من القتلى وكأن شيئاً لم يحدث والغرب الذي يتشدد بحقوق الإنسان صامت بل ويدعم السيسي.

ديفد هيرست: لا أعتقد أنه من المنصف أن نقول أن مجموعات أو منظمات مثل منظمة العفو الدولية أو هيومن رايتس ووتش لم تدن ما حدث أعتقد أنهم عبروا عن إدانة هل كان ذلك كافياً هذا موضوع جدل الآن، أعتقد نعم أنهم طالبوا بتحقيقات ووثقوا، ووسائل الإعلام الغربية ولاسيما وسائل الإعلام الأميركية قامت بعمل جيد جداً لجهة توثيق ما حصل، أعتقد أنه من المهم جداً انه في أي من هذه الحالات أن يبقى سجل وأن تبقى وثائق لما حصل يومياً لكي تكون هذه الوثائق موجودة ولا يكون ثمة لا عقاب بل أن يقوم الحق، لكن بكل الأحوال أنت محق تماماً هذه ليست أولوية عندما تكون مجزرة وبشكل عام موقف الغرب نعم هو السماح بحصول ذلك، لكن الحجة المضادة بالمناسبة هو السؤال البسيط: ماذا يمكن أن نفعّل؟ نحن نرى هذه الأمور ونستاء منها ولكن يقال أنه ما من إمكانية القيام بشيء آخر لكن ثمة قوى فعلاً تحرك الأمور خلف الكواليس وهي التي سمحت بهذه المواقف الغربية..

أحمد منصور: ما هي هذه القوى؟

ديفد هيرست: تعرف أنه يمكن أن نقول على سبيل المثال أن دوراً أساسياً في التخطيط مثلاً لعبه بعض الناس في المملكة العربية السعودية أتحدث عن الأمير بندر وهو رئيس الاستخبارات السعودية أتحدث عن خالد التويجري وهو مسؤول أيضاً وقريب جداً من الملك وأتحدث كذلك عن محمد بن زايد آل نهيان في الإمارات، هؤلاء الناس لم يكتفوا بالمراقبة بل كانوا أناس خلف الكواليس يلعبون دوراً حيويّاً فيما حدث ليس بشكل علني طبعاً، لكن هؤلاء الناس لهم علاقات بالمصالح الأميركية، إذن أن نقول أن بعض الأجزاء من الإدارة الأميركية أيديها نظيفة ليس دقيقاً تماماً.

أحمد منصور: هل يملك هؤلاء الإمكانيات بالمليارات التي يضخوها في مصر أن ينجحوا الانقلاب أم أن الشعب الذي يقاوم الآن يمكن ينجح في إجهاض الانقلاب؟

ديفد هيرست: أعتقد أنه مزيج من الاثنين بكل صدق أعتقد أن ذلك خطط له لكن أعتقد كذلك أن ثمة عدم رضا عما حدث، لكن هذا لا يخبرنا الكثير أعتقد أن بيونشيه أيضاً كان

انقلاب يحظى بدعم لكن انظروا ما حدث بعد ذلك وكثير من الانقلابات تبدأ شعبيةً أو تحظى بدعم شعبي ولكن يزول ذلك مع الوقت، لو كنا نريد أن نبدأ مثلاً استطلاع رأي نزيه اليوم وهذا غير ممكن اليوم أتساءل عدد الناس الذين سوف يدعمون ما حدث.

أحمد منصور: هل تعتقد أن دعم الانقلابيين في تراجع؟

ديفيد هيرست: ليس لدي أي طريقة وليس لأحد أي طريقة لكي يقيّم الرأي العام في جو محموم إلى هذا القدر ونسمع فيه الكثير من الادعاءات لكن انطباعي هو نعم اعتقد أن الدعم يتراجع.

أحمد منصور: كيف تنظر لمستقبل مصر في ظل هذا الوضع المأساوي الضبابي السوداوي الذي يراه كثيرون؟

ديفيد هيرست: بالواقع على المدى الطويل أنا متفائل، اعتقد أن هذا بكل بساطة غير مستدام لكن على المدى القصير لا اعرف على الإطلاق ما سوف يحصل تالياً وربما قد نقول أنه مستقبل في مصر لعله يشبه تركيا لكن بأسرع، أعتقد أن بعض الأحداث سرعتها وسائل الإعلام الاجتماعية لكن قد نرى فعلاً عمليات أو مراحل من الدكتاتورية ومن الديمقراطية تتوالى هذا ما رأيناه في تركيا أو يمكن أن نرى إدراك عام بأن هذا سيء جداً بالنسبة لمصر ولا بد من أن نتراجع.

أحمد منصور: نستطيع أن نقول من ١٩٨٠ إلى الآن، ثلاثون عام كثير على المصريين أن يمروا بهذا ولكن ربما تكون الفترة أقصر من ذلك.

ديفيد هيرست: دعنا نأمل ذلك.

أحمد منصور: أشكرك ديفد هيرست شكراً جزيلاً على ما تفضلت به، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم وأعتذر عن الجزء الأول من ترجمة البرنامج وسوف نعالجه أن شاء الله في إعادة الحلقات التي ستكون غداً، في الختام انقل لكم تحيات فريقنا من لندن والدوحة، وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود من العاصمة البريطانية لندن ويمكنكم التواصل معنا كما قلت لكم عبر تويتر @amansouraja أو @ajabelhodoood مع السلامة شكراً جزيلاً.